بسم الله الرحمن الرحيم

∞∞∞

تم رفع هذه الرسالة بواسطة / سلوي محمود عقل

بقسم التوثيق الإلكتروني بمركز الشبكات وتكنولوجيا المعلومات دون أدنى مسئولية عن محتوى هذه الرسالة.

ملاحظات: لا يوجد

استراتيجيات التأويل وأصول العنف الديني

"نصر حامد أبوزيد ومحمد أركون نموذجا"

بحث مقدم من

الباحث: صبحي عبد العليم صبحي نايل

ليسانس آداب قسم الدراسات الفلسفية كلية الآداب جامعة عين شمس عام ٢٠١٧

لاستكمال متطلبات نيل درجة الماجستير في الدراسات الفلسفية

بكلية الآداب جامعة عين شمس

تحت إشراف.

أ.د/ نوران محمد فتحي الجزيري.

أستاذة الفلسفة الإسلامية المعاصرة

بكلية الآداب جامعة عين شمس

أ.م.د/ جمال أحمد المرزوقي.

أستاذ الفلسفة الإسلامية والتصوف الإسلامي المساعد

بكلية الآداب جامعة عين شمس

.

٢٠٢٢

استراتيجيات التأويل وأصول العنف الديني

"نصر حامد أبوزيد ومحمد أركون نموذجا"

بحث مقدم من

الباحث: صبحي عبد العليم صبحي نايل

ليسانس آداب قسم الدراسات الفلسفية كلية الآداب جامعة عين شمس عام ٢٠١٧

لاستكمال متطلبات نيل درجة الماجستير في الدراسات الفلسفية من كلية الآداب جامعة عين شمس

وقد تمت المناقشة والموافقة عليها بتاريخ ٣٠ مارس ٢٠٢٢.

لجنة الإشراف

أ.د/ نوران محمد فتحي الجزيري. أستاذة الفلسفة الإسلامية المعاصرة بكلية الآداب جامعة عين شمس.

أ.م.د/ جمال أحمد المرزوقي. أستاذ الفلسفة الإسلامية والتصوف الإسلامي المساعد بكلية الآداب جامعة عين شمس.

٢٠٢٢

استراتيجيات التأويل وأصول العنف الديني

"نصر حامد أبوزيد ومحمد أركون نموذجا"

بحث مقدم من

الباحث: صبحي عبد العليم صبحي نايل

ليسانس آداب قسم الدراسات الفلسفية كلية الآداب جامعة عين شمس عام ٢٠١٧

لاستكمال متطلبات نيل درجة الماجستير في الدراسات الفلسفية من كلية الآداب جامعة عين شمس

وقد تمت المناقشة والموافقة عليها بتاريخ ٣٠ مارس ٢٠٢٢.

تحت إشراف.

أ.د/ نوران محمد فتحي الجزيري. أستاذة الفلسفة الإسلامية المعاصرة

بكلية الآداب جامعة عين شمس.

أ.م.د/ جمال أحمد المرزوقي. أستاذ الفلسفة الإسلامية والتصوف الإسلامي المساعد

بكلية الآداب جامعة عين شمس.

ختم الإجازة / /٢٠٢٢ **أجيزت الرسالة بتاريخ / /٢٠٢٢**

موافقة مجلس الكلية **موافقة مجلس الجامعة**

/ /٢٠٢٢ **/ /٢٠٢٢**

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا}

الإهداء

أتشرف بأن أهدي أول ثمرات جهدي وعمري

إلى وردة بيتنا ... إلى أختي الصغيرة

((إبتهال))

الملخص

من وجهة النظر الوضعية (الرافضة للإيمان) الأديان صنعها البشر وليس هناك كائن أعلى مفارق للوجود خله ويحكمه؛ ومن ثم تعدّ الأديان سبب العنف الديني، وبزوالها يزول هذا العنف، دون الانتباه لدور الأديان –في بعض الأحيان– في حفظ التوازن الاجتماعي، ولعل هذا ما دفع فيلسوف في حجم ((إيمانويل كانت)) أن يضعها كضامن خلقي للبشر، والتغاضي عن كونها تمثل تعويضا كبيرا عن حالات الفقد الدنيوية المتنوعة، وتعطي إجابات مقنعة ومُشْبعة بالنسبة لمعتنقيها، كما أنها متجذرة في الروح الإنساني ومرضية للعجز الإنساني.

ومن وجهة النظر الإيمانية في السياق الإسلامي يوجد ثلاث تيارات لهم نظرتهم تجاه العنف الديني (التيار السلفي formal Islamic)، ويرى أن مشكلة العقل العربي تجاه الحضارة الغربية تكمن في غياب الإسلام –دون الانتباه إلى الابعاد الاجتماعية والاقتصادية والمعرفية والسياسية للأزمة– ومن ثم يتمثل الحل في عودة صحيح الإسلام في نظره وإحياء كلمة الحق. ووظيفة الدولة في نظره حماية الدين لذا يرى أن ميل الدولة نحو التحديث شكل من أشكال هدم العقيدة والدين، فيرى في نفسه أحقية حماية الدين وفرضه كحل للمشكلات الكونية، لذا لا يرى في العنف حرج أو مشكل، بل يراه فرضا دينيا يمثل حماية الدين –وإن كان العديد من أفراده لا يصرحون به لكن الخطاب العام له يتضمن هذا– ويطلق عليه إسم (الجهاد).

(التيار الأصوليraditional Islamic) ويكتفي هذا التيار بمحاولة توضيح صورة الإسلام السمحة، ورفض العنف الديني ونفي كونه إسلامي، ويتنكر له، دون محاولة دراسة الظاهرة وتبيان منابعها.

(التيار الحداثي) يرى التيار أن للعنف الديني أبعاد أكثر دقة وتعقيدا من أبعاد: اجتماعية وسياسية وتاريخية ومعرفية ... وتبعا لإعلان الجماعات الجهادية نفسها الممثل الأوحد للإسلام، وحاملة راية صحيح الدين وتكفر كل من يخالفها، يراهن التيار الحداثي خاصة نموذج الدراسة (محمد أركون ونحصر حامد أبو زيد) على التأويل كحل لمشكلة العقل العربي، من زاويتين، الأولى: بوصفه ألية سحب النص من الجماعات الجهادية، واطلاق قراءات ورؤى متعددة للنص القرآني. والثانية: لدور التأويل – الذي يراه التيار الحداثي– في تَشَكُل الواقع الإسلامي، لِمَ للنص القرآني من سلطة ودور محوري في الواقع الإسلامي. وجاءت الزاوية

الأولى معلنة غياب أي قراءة مطابقة للمراد الإلهي من النص، وإلا فقد النص طبيعته الراهنية، وأصبح القارئ يملك عقل إلهي، استطاع من خلاله فهم المراد من النص؛ الكامن في الضمير الإلهي. وسعى التيار الحداثي وممثليه في الدراسة (محمد أركون، ونصر أبوزيد) في الزاوية الثانية لتقديم قراءة للنص القرآني، تسمح بانفتاح المجتمعات العربية على العالم، وذلك من خلال تطبيق المناهج المعاصرة على النص القرآني، لإيمانهم بأن عملية التأويل تمثل شكلا آخرا من عملية التنزيل، وما يفضي إليه من واقع مختلف، كما فعل التنزيل.

وجاءت الدراسة على النحو الآتي:-

تأتي **المقدمة** عارضة لأهمية الموضوع وإشكاليته، والتساؤلات المتفرعة منه، وتبعا لهذه التساؤلات تشكل بناء البحث، بحيث يأتي الفصل الأول تحت عنوان " **التأويل بين الموضوعية والذاتية في الفكريين الغربي والإسلامي**" متضمنا رؤية مختصرة للتأويل في الفكرين الغربي والإسلامي تمهيدا للحديث عن التأويلات المعاصرة المطروحة.

وفي الفصل الثاني " **نقد العقل الإسلامي بين محمد أركون نصر وحامد أبوزيد (التوظيف الأيديولوجي للدين)**" حاولت تقديم رؤية نقدية لطبيعة العقل الإسلامي من خلال منظومتي التفكير لدى كل من (محمد أركون ونصر حامد أبوزيد) وتعامله مع النص القرآني، وما يحيل إليه من نمط موحد للتعامل مع النص القرآني.

وفي الفصل الثالث" **المحاولات الإبستمولوجية وأصول العنف الديني**" عملت من خلال المنهج السيسيولوجي والأنثروبولوجي على تقديم فهمى لآليات ومنطلقات العنف الديني، والمحاولات الإبستمولوجية – كما تعلن عن نفسها – للتصدي للعنف الديني.

أما الفصل الرابع والمعنون ب " **استراتيجية محمد أركون التأويلية (الأنسنة)**" فجاء حاويا لرؤية الباحث للطرح الأركوني لقضية التأويل، وما يسعى إليه في مشروعه.

وفي الفصل الخامس " **استراتيجية نصر أبوزيد التأويلية (القرآن ما بين النص والخطاب)**" حاولت تقديم مشرع أبوزيد البحثي حول التأويل بشيء من التفصيل.

واستقرت الدراسة على أن مشروع ((أركون)) جاء ذا طابع شمولي أكثر مما جاء به ((أبوزيد))، فمحاولة انطلاق أركون من الواقع جعلته لا يضع مشروعه في قالب منهجي محدد، فتمتع مشروعه بمرونة منهجية عالية، حيث إنه اعترف في مواضع كثيرة بعدم التزامه بمنهج محدد، أو معين. بل إنه سعى لميلاد قراءة جديدة كل الجدة، ورفض الحكم عليها مسبقا، فمن خلال تسميته لمشروعه بالإسلاميات التطبيقية يطالب بأن نخضع الأمر للتجربة لعله يأتي بشيء جديد لم نعرفه من قبل، أكثر اتزانا من المفاهيم الحداثية، أو ما بعد الحداثية، متناغم أكثر مع العقل الإسلامي، ومجتمعاته. فطالب كثيرا بتحرر القراءات المقدمة للنص، من أي أفكار قبلية، سواء من خلال التراث الإسلامي أو الحداثة ومنجزاتها المبهرة للعقل الإنساني، وإعطاء المساحة للنص بأن يتحدث؛ لذا ألح على المرونة المنهجية، وخروج المنهج من طبيعة الخطاب القرآني، أو الإشكالية. وأرى أنه في هذه الناحية أكثر اتزانا من نصر أبوزيد .

وجاء طرح أبوزيد كباحث مهموم بأزمات واقعه محاولا التوفيق بين واقعه المنعزل عن العالم، والعالم من حوله بمنجزاته وتحركاته، وباعتراف منه أن النص القرآني له الدور المحوري في الواقع العربي، جاءت محاولته، كتوفيق بين القرآن والحداثة، أو العقل المعاصر. فحاول وضع إطار ومنهج علميين للنص القرآني، مما جعله يمر بتناقضات عديدة أسقطته فيما اتخذه على التفسيرات القديمة، ولكنه عاد لينتقدها واحدة بعد الأخرى، محاولا الوصول إلى حل إبستمولوجي/ منهجي يمَكّن النص من الحديث عن نفسه. لكن محاولة انطلاقه من منهج محدد سلفا– على العكس من أركون – أو تأطير النص بطابع علمي، جعله يقولب النص، ومن ثم يسقط نتائج الحداثة والعقل المعاصر على النص القرآني. فمن اللافت للنظر أن طرحه للقرآن كخطاب جاء متأخرا عما طرحه العديد من أصحاب النظريات التأويلية الحديثة، وانتبه أبوزيد لهذا؛ لذا عندما طرح مفهوم الخطاب في كتابه التجديد والتحريم والتأويل، طرحه من خلال المفهوم الأركوني للخطاب معترفا بذلك، وما يعنيه هذا أن أبوزيد كان محدودا بالثقافة العربية غير مطلع على الأطروحات المعاصرة للتأويل، لا يملك الأدوات الكافية لبناء مشروع متكامل. ولا يعني هذا أنه لم يقدم شيئًا، بل إنه أول من حاول بناء نسق تأويلي من داخل الثقافة العربية؛ لذا تعد محاولته أولى إرهاصات العقل العربي الإسلامي لبناء نسق تأويلي عربي من داخل بنية اللغة العربية وثقافتها، فاتخاذي بعض المآخذ عليه لا يعني أبدا أن طرحه كان منتقصا ، بقدر ما يعني أن طبيعة العمل البشري تكاملية، حيث ننظر إلى أخطاء السابقين ونتفاداها، ونعمل على سد هذه الثغور.

وما اتسمت به التأويلات الحداثية –كونها تنطلق من أفق الحداثة– انطلاقها من منجزات الحداثة وما بعد الحداثة كطبيعة بشرية كونية، ومن ثم حاوَلَتْ استنطاق النص بهذه المنجزات، بوصفها المعيار لما هو صواب أو خطأ/ صالح أو غير صالح، وبالرغم من أن التأويلات الحداثية جاءت متضمنة نتائج بدائية، وهي ما توصل إليه العقل الحداثي، حاولت فرضها بشكل قسري على النص، تتبعت في هذا المناهج الهرمنيوطيقية / التأويلية المعاصرة. لكنها تميزت عن غيرها بإدراك حدودها الإنسانية، وفضائها الثقافي، ومن ثم فتحت الباب أمام تأويليات أخرى.

المستخلص.

الاسم: صبحي عبد العليم صبحي نايل.

عنوان البحث: استراتيجيات التأويل وأصول العنف الديني "نصر حامد أبو زيد ومحمد أركون"

إن العنف ولا سيما العنف الديني قائم عادة على فكرة امتلاك الحقيقة، التي تحمل في مضمونها فرض التبعية على الأخر وقصوره. وتعد قضيتا فرض التبعية على الأخر وقصوره سمة أساسية في الخطاب الديني الإسلامي – إن لم يكن الديني بوجه عام – على كافة مشاربه، وحجتهم في هذا امتلاك القدر المعرفي الديني الذي يبيح لهم الحديث عن النص القرآني ومعانيه، في صورة تقدم نفسها في حالة تطابق مع المراد والفهم الإلهي من النص، ومن هنا لا تعد التصورات والقراءات المقدمة داخل الحيز الإنساني بل تحمل إطلاقية إلهية. لذا لجأ الحداثيون، المتحدثون بلغة المنهج عادة، إلى استراتيجيات التأويل كاستراتيجيات تعمل على سحب هذه المشروعية والوصاية الالهية التي يعطيها الخطاب الإسلامي لنفسه، مما يعطي النص تنوع وثراء في الدلالات، ومن ثم تنوع واختلاف على المستوى الواقعي، وما يفضي إليه من تقبل الأخر.

وأحاول في هذه الدراسة توضيح الجدل القائم بين الاتجاهين، وما يمكن أن يفضي إليه هذا الجدل، من خلال تحليل الواقع وتفاعلاته مع النص، وما تنتجه العلاقات والقراءات الجديدة مع النص من اختلاف وتنوع واقعي.

الفصل الأول: التأويل بين الموضوعية والذاتية في الفكرين الغربي والإسلامي (الإبستمولوجي والأيديولوجي) .

استعرضت الدراسة هنا التأويل بين التأسيس المنهجي وتحري الموضوعية في الفكر الغربي، والتأويل في الفكر الإسلامي الذي جاء في صيغة الفرق الكلامية الإسلامية.

الفصل الثاني: نقد العقل الإسلامي بين نصر حامد أبوزيد ومحمد أركون "التوظيف الأيديولوجي للدين".

أوضحتُ من خلال الرؤية الأركونية ورؤية أبوزيد كيف أن الدين في التاريخ الإسلامي والواقع الإسلامي الراهن، لم يعدُ كونه أداة استهلاكية في أيدي رجال السلطة السياسية.

الفصل الثالث: المحاولات الإبستمولوجية وأصول العنف الديني.

أوضح هنا إشكالية العنف الديني وأسبابها، ودور النص القرآني المحوري في الواقع العربي الإسلامي، والحاجة إلى علاقة جديدة مع النص، وبعض المحاولات الإبستمولوجية لقراءة النص.

الفصل الرابع: استراتيجية محمد أركون التأويلية (الأنسنة).

وقد جاء الفصل الرابع لأعرض من خلاله فهمي لاستراتيجية أركون التأويلية، والاشتباك الطبيعي معها بالإعجاب أحيانا والرفض أحيانا أخرى.

الفصل الخامس: استراتيجية نصر أبوزيد التأويلية (القرآن ما بين النص والخطاب).

وفيه عرضت قراءتي لمشروع أبوزيد ومدى اتساقه الداخلي، والتفاعل مع ما تم تقديمه، بالرفض أحيانا وبالقبول أحيانا أخرى تبعا لأدوات فهمي ومنطقة انطلاقي.

الخاتمة.

وتأتي الخاتمة حاملة مستخلصا لسؤال الدراسة، وأهم نتائجها.

الشكر والتقدير

أتقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذتي: **الاستاذة الدكتورة نوران محمد فتحي الجزيري**، لسعة صدرها وتحملها لي، وسعة أفقها وتشجيعها لي طوال فترة كتابة البحث، ومتابعتها وتعديلاتها وإضافاتها الثرية دوما.

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى أستاذي: **الأستاذ الدكتور جمال المرزوقي**، وذلك لمتابعته لي على الرغم من ظروفه المرضية وانشغاله الشديد وملاحظاته المنهجية، التي حسنت من قدراتي وأدواتي البحثية.

كما أتقدم بالشكر إلى؛ **الأستاذة الدكتورة رجاء أحمد علي، أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية الآداب جامعة القاهرة، ووكيل الكلية لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة**، لتشرف سيادتها بقبول دعوة المناقشة.

وإلى؛ **الأستاذة الدكتورة منى طلبة؛ أستاذ الأدب المقارن بكلية الآداب جامعة عين شمس**، وذلك لتشرف حضرتها بقبول دعوة المناقشة.

وإلى: **الباحث والطبيب المصري يامن نوح**، لمساعداته الدائمة ببعض المواد العلمية.

وإلى: **المستشار عبد الجواد ياسين**، لمناقشاته الثرية دوما، الناتجة لعقل ناضج وافكار ناضجة.

وإلى: **أبي معلمي الأول**، لمنحى القدرة على التفكير والبحث والنقاشات الجادة التي بإمكانها إنجاب عقل متزن مسؤول.

الفهرس

المقدمة	ص ١
الفصل الأول التأويل بين الموضوعية والذاتية(بين الإبستمولوجي والأيديولوجي)	٨
المبحث الأول: نشأة الهرمنيوطيقا في الفكر الغربي	١٠
المبحث الثاني: التأويل في الفكر الإسلامي	٢٠
المبحث الثالث: التأويل ما بين التصوف والفلسفة	٣٠
الفصل الثاني نقد العقل الإسلامي بين محمد أركون ونصر حامد أبو زيد " التوظيف الأيديولوجي للدين "	٣٧
المبحث الأول: توظيف النص وفقا لرؤية أركون و أبوزيد .	٤٠
المبحث الثاني المفهوم السائد للنص تبعا لأركون و أبوزيد .	٥٣
المبحث الثالث: الخطاب المعاصر والاستهلاك الأيديولوجي للدين.	٦٦
الفصل الثالث " المحاولات الإبستمولوجية في مواجهة العنف الديني	٧٨
المبحث الأول: العنف الديني " آلياته ومنطلقاته "	٧٩
المبحث الثاني: محورية النص في الواقع الإسلامي	٩٢
المبحث الثالث: المحاولات الإبستمولوجية لقراءة النص الديني.	١٠٤
الفصل الرابع استراتيجية محمد أركون التأويلية (الأنسنة)	١١٦
المبحث الأول: بنية العقل الإسلامي المعاصر.	١١٨
المبحث الثاني: الإسلاميات التطبيقية.	١٢٧
المبحث الثالث: القراءات الأركونية للنص القرآني.	١٣٥
الفصل الخامس استراتيجية نصر حامد أبوزيد التأويلية (تعريف القرآن)	١٤٦

المبحث الأول: الوعي الإسلامي المعاصر.	**١٤٨**
المبحث الثاني: مفهوم النص	**١٥٩**
المبحث الثالث: خطاب لا نص.	**١٦٧**
الخاتمة	**١٧٥**
قائمة المصادر والمراجع	**١٧٩**